تبتغى أمّها

للشاعر الفيلسوف جميل صدقى الزهاوى

دفنوا فى حفيرة أمّ سلمى ثم عادوا يجرّرون الذيولا
كتموا عن سلمى الصغيرة موتَ الـ أمّ حقاً وآثروا التضليلا
سألتهم والعينُ بالدمع شكرَى غير مخدوعة بما قد قيلا
أين أمّى عودوا إلىّ بأمّى أنا لا أبتغى بأمّى بديلا
أنا إن لم ألعب بجانب أمّى لم يجد للافراح قلبى سبيلا
أنا إن عشتُ وهى تبعد عنى كان عيشى علىّ عبئاً ثقيلا
إنها لى تُنيم فى الحضن منها وتغنّى لى بكرةً وأصيلا
وإذا ما بكيتُ تمسح دمعى بيديها منعاً له أن يسيلا
ثم من حبها تقبّلنى فى وجنانى فتُحسن التقبيلا
ثم تعطينى دُميةً هى ما أصـ ـبو إليه حُبّ الخليل الخليلا
دُميتى بنتى مثلما أنا بنتٌ لِأُمِّى التى رعتنى طويلا
ثم تُهدى إلىّ شيئاً من الحلـ ـوى فيغدو الحلوى لهمّى مزيلا
أرجعوا لى أمّى الحنونَ فإن لم تُرجعوها يكون خطبى جليلا
وإذا ما لم تُرجعوا لىَ أمّى أملأ الأرضَ والسماء عويلا
أنا فى حاجة إلى عطف أمّى أيها الناس فارحمونى قليلا
هى أمّى التى فتحتُ عيونى أجتلى وجهَها فكان جميلا
ورضعتُ اللبانَ منها فكان الـ ـدىُ منها لى منهلاً معسولا
إننى عند غيبة الأمّ عنى لا حناناً أرى ولا تدليلا
أرجعوا لى أمّى ولا تخدعونى بالأباطيل إن صبرىَ عيلا
وإذا صحّ أن أمّىَ أودَت فاجعلونى لقبرها إكليلا

(بغداد) جميل صدقى الزهاوى

مجموعات الرسالة

ثمن مجموعة السنة الأولى مجلدة ٥٠ قرشاً عدا أجرة البريد
ثمن مجموعة السنة الثانية (فى مجلدين) ٧٠ قرشاً عدا أجرة البريد
وأجرة البريد عن كل مجلد للخارج ١٥ قرشاً

مناجاة الأمل

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

ألا عِدْ وأخلف أنت بالوعد مانح فمطلك مغفور وخيرك راجح
ولم تك مثلَ الآلِ فالآلُ مُهلك ووحيك أسخى ماتضم الجوانح
وكم ناقم من خلف وعدك لا غنًى له عنك أو تغنى المنايا اللوافح
وأعشقُ مَن يهواك مَنْ هو ناقم وأمدحُ مَن يرجوك مَن هو قادح
تَناوَى هموم قد تُديرُ عليهمُ كؤوساً فتفترُّ الثغور الكوالح
سلام على الدنيا ورضوان راحم إذا ضاء نجم منك فى الأفق لائح
عَفاءٌ على الدنيا وهُلْكٌ ونقمةٌ إذا لم تكن والمرء بالعيش رازح
وكم فى ثنايا اليأس منك كوامن إذا فنِيتْ فالعيش فانٍ وطائح
أيا بهجة العمران لولاك لم يكن فلا شَيَّدَ البانى ولا كَدَّ كادح
إذا اشتدت اللأواء زدت تألقاً كذاك سواد الليل للنجم قادح
وليس بعيب أن تُراد لمحنة فمن ذا يريد النجم والصبح واضح
أيا بلسم الأحزان لولاك لم يعش على عَنت الدنيا لهيفٌ ونائح
معين على البلوى معين على الضنى إذا لم يكن فيه معين وناصح
ويا حادىَ الركبان فى العيش مثلما حدا الركبَ فى الصحراء حادٍ وصادح
ويا رحمة الله التى عمت الورى ولم يخل منها جارم النفس جامح
على صاحب الكوخ المهدم مشرق بيشرى ورب القصر راجٍ وطامح
وأسعد ما تُلفَى إذا كنت ماطلاً فكل طليب شائق وهو نازحُ
رست بك فى لج الحياة نفوسنا فلم تتقاذفها الهموم السوارحُ
لشيّدت للايمان فى قلب آملٍ معابد قد ضمت عليها الجوانحُ
ثبات وصبر واعتزام وهمة فضائل نفس كلها أنت مانح
ولولا مساعٍ أنت عاقد أمرها لآثر عقر الدار غادٍ ورائح
تكاد تنير الليل إمّا توقدت أمانىُّ تذكو حين تخبو المصابح
تأرج من ذكراك نفحة خاطر أأنت أريج من شذا الزهر فائح
وإن غَنِيَّ الناس من أنت ذخره وأىُّ غِنى يغنى وضوؤك نازح

وسائل من جدواك أنت استثرتها ... وتُفتَقُ إن لحتَ النهى والقرائح
وكم لك دون النفس وحى وهمسة ... إذا نطقت تعيا اللغاتُ الفصائح
وكم من غريق أسقط الجهد كفه ... فالحت إلا وهو فى اليمّ سابح
منحت حياة مرة بعد مرة ... وتبخل بالعيش النفوس الشحائح
ورب حبيس أنزل السجن ظلمة ... عليه ونور منك فى السجن لائح
أياطائر أيشدو وفى النفس أيكُهُ ... فيخفت فيها يأسها المتناوح
ويا آسِيَ الأحزان والظلم والضنى ... ولولاك أعيا الطب مودٍ وطائح
تَحَلَّلُ أنّات الشقاء ونوحه ... فتعذب فى الاسماع حتى المنائح
خامت على الأيام أحسن خلعة ... فيخفى بعيش شره والمقابح
سقيت فأنسيت المؤجل من ضنى
ومن وخط شيب فى غد وهو واضح
وأنسيت أن الشر حتم مقدر ... وأن المنايا غاديات روائح
تضاحكُ فى يأس ونحس وكربة ... كأن الرزايا عابثات موازح
بها مؤنس من طيب عهدك عامر ... بشائر فى لأوائها ومفارح
وتخلق منك النفس دنيا سنية ... وفى أفق منها النجوم اللوائح
مباديك شتى كالأزاهر جمة ... ففى كل حال موطن منك صالح
أياسحر إنْ لم تُغْنِ فالسحر كاذب ... مغاليقه فيما تريد مفاتح
تعللنا بالسعد من بعد ميتة ... فتحسن فى مرآك حتى الضرائح

عبد الرحمن شكرى

ذهب الشباب

للأستاذ فخرى أبو السعود

ذهب الشبابُ وغاض ذاك الرونقُ ... لم يبقَ إلا حسرة وتحرقُ
لم يبقَ إلا ذكر عهد زائل ... إذ أنت أملحُ من يُحَبُّ ويُعشَقُ
حالَ الجمالُ فلا قوامٌ مرهفٌ ... يصبى النفوسَ ولا محيًّا مُشرِق
ما أنت إلا الروض صُوِّحَ بعد إذ ... هو مثمرٌ نضر الأزاهر مورق
ولقد يُجاد الروضُ بعد جفافه ... ويَجِدُّ من أبراده ما يَخلَق
وأرى جمالك ليس يَبعُدُ مَيْتَهُ ... شمسٌ تضىء ولا غمامٌ يُغدِق
ولقد يروق الزهرُ بعد ذبوله ... وتَظَلُّ منه ريحة تتنشَّقُ
ورأيتُ حُسنَك حين أدبرَ لم يَذَرْ ... إلا قذًى يُؤذى العيونَ ويُوبق
إلا مقابحَ كم تحاول سترَها ... فتَنُمُّ من دون الطلاء وتنطق
قد جفَّ عودُك والصِّبا مازال فى ... أعطاف غيرك ناضراً يترقرق
ألوَتْ بقدِّكَ بعد لين مهزّه ... غِيَرُ الزمانِ وما عليها موثق
رَهَّلْتَهُ فى حيث تجمُلُ دِقَّةٌ ... وهزَلْتَهُ حيث الجزالةُ أخلق
فغدَتْ تقحّمُهُ العيونُ وطالما ... قد راعها منه الرُّواء المونق
وتبدَّل الطبعُ المحبَّب لم يَعُدْ ... دَلٌّ يَشُوق ولا شمائلُ تُعشَقُ
وتطامَنَ القلبُ الأبيُّ وإنهُ ... بالأمس لَلحِصْنُ المنيعُ المغلق
ومضى شِماسٌ كان فيك سجيةً ... فاليوم فيك وداعةٌ وتَرَفُّق
واليوم فيك تلطُّفٌ ومودّة ... كم كان يخطبها الحبُّ الشَّيِّق
وتخلفتْ بك فى الهوى أسبابُهُ ... ولقد عَهِدْتُك سابقاً لا يُلْحَقُ
ولقد عَلِمْتك فى الملاحة مُفْرَداً ... ما لاحَ من حُسْنٍ جِوَارَكَ يُمْحَق
كانت لحُسنِك دولةٌ فتفرقتْ ... هيهات يُجمع شملُها المتفرق
نُبِزَتْ كِنانةُ عابديك وكلُّهم ... سالٍ لعهدِك أو لحالك مُشفق
وانفضَّ منهم مخلصٌ ومُنافقٌ ... وأقلُّ مَدْحَكَ صادقٌ ومُملَّق
وغَدَوْتَ بعضَ الناسِ حيث تسير لا
مجدٌ يَحُفُّ ولا جَلالٌ يُحْدِقُ
تبدو، فلا حَدَقُ العيونِ مُبَادِرُ ... لهفاً إليك ولا الجوانح تخفق
وتبينُ، لا قلبٌ لبينك مُدْنَفٌ ... عانٍ ولا جفنٌ لذكرك يأرق
نَبَتِ القلوبُ وكنتَ قبلُ مُحكماً ... فيهنَّ تأسر ما تشاء وتُعتِق
وإذا القلوبُ تغيَّرتْ وتفرقت ... عَيَّ الحليمُ بجمعها والأخرق
سكنتْ نفوسٌ كنتَ أمس عناءها
ولعلكَ اليـــوم المُعَنَّى المُقلَق
ولئن جمالُك والطبيعةُ لم تزل ... تزهو وترفل فى الضياء وتَعبَقُ
تمضى على عاداتها ماراعَها ... حُسْنٌ تَصَوَّحَ أو شبابٌ يَنفَقُ

فخرى أبو السعود